

عامل الاستقرار: نفوذ سلطنة عُمان الحليف في ظل عدم اليقين المتنامي في الخليج

بواسطة ليوناردو جاكوبو ماريما مازوكو (ar/experts/lywnardw-jakwbw-marya-mazkwk/)

ديسمبر

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/stabilizing-factor-omans-quiet-influence-amid-mounting-uncertainty-gulf))

عن المؤلفين

ليوناردو جاكوبو ماريما مازوكو (ar/experts/lywnardw-jakwbw-marya-mazkwk/)

ليوناردو جاكوبو ماريما مازوكو هو باحث زائر في مركز تريندز للبحوث والاستشارات في أبو ظبي، باحث مساعد في مركز تحليلات دول الخليج، هو مساهم في منتدى فكرة



تحليل موجز

تتمتع سلطنة عُمان بسمعة جيدة كوسيطٍ لحل النزاعات وميسرٍ للمحادثات وهذا ما يجعلها الطرف المناسب لتهدئة التنافسات التي تزداد حدة في الخليج ومنع خروج التوترات عن السيطرة

بعد تراجع ضئيل في حدة التوترات تشهد منطقة الخليج العربي مرحلةً جديدةً من عدم اليقين، فعلى الرغم من تمسك عُمان في التعامل مع الأوضاع المضطربة تراقب السلطنة تصاعد التوترات مجددًا في جوارها القريب بقلبي متزايدٍ إلا أن الفشل الذريع في إعادة إحياء "خطة العمل الشاملة المشتركة" وتجدد الخطاب الإيراني التحريضي الموجه نحو الخارج فضلًا عن الرد العسكري الانتقامي المحلي ضد الاحتجاجات الجماهيرية في إيران والعجز عن تمديد مدة وقف إطلاق النار في اليمن الذي ترعاه الأمم المتحدة تشغل جميعها عوامل لا تخدم الاستقرار الهش في المنطقة، مسقط لديها أيضا مصلحة مكتسبة في منع تصاعد حدة الحوادث البحرية وبلوغ المعارك بين الفصائل اليمنية المتخاصمة مستوياتٍ خطيرة، خاصة بالنظر إلى سواحلها المطلية على مضيق هرمز وجزء كبير من حدودها الجنوبية الغربية على الحدود مع اليمن

ولا شك في أن العلاقات الدبلوماسية التي تجمع الدول الخليجية هي أفضل مما كانت عليه منذ بضع سنوات، فقد طوى "اتفاق الغلا" صفحة الخلاف السابق بين دول "مجلس التعاون لدول الخليج العربية" بشكلٍ رسمي وأعاد قطر إلى كنف الدول العربي.

(<https://arabcenterdc.org/resource/a-new-strategic-architecture-is-emerging-in-the-gulf/>)

الخليج أحرزت تقدمًا ثابتًا في تحسين علاقاتها مع إيران إذ اتخذت المحادثات الثنائية السعودية-الإيرانية (<https://agsiw.org/saudi-iranian-negotiations-managing-the-conflict-and-gauging-broader-regional-impact>) المتقطعة من بغداد مساحةً آمنة

لفضّ التوترات في حين أعادت مؤخرًا الإمارات العربية المتحدة (<https://www.voanews.com/a/uae-ambassador-to-return-to-iran-boosting-ties-after-years/6710681.html>) والكويت (<https://www.reuters.com/world/middle-east/kuwait-names-first-ambassador-iran-over-six-years-2022-08-14/>)

إلى وقف التصعيد للحد من الاحتكاكات الجيوسياسية الراهنة، وفي حين عززت سلطنة عُمان نشاطها الدبلوماسي قد لا تكفي مساعيها الرامية

إلى وقف التصعيد للحد من الاحتكاكات الجيوسياسية الراهنة، وفي حين عززت سلطنة عُمان نشاطها الدبلوماسي قد لا تكفي مساعيها الرامية

إلى وقف التصعيد للحد من الاحتكاكات الجيوسياسية الراهنة، وفي حين عززت سلطنة عُمان نشاطها الدبلوماسي قد لا تكفي مساعيها الرامية

مبادئ السياسة الخارجية العُمانية

لطالما ابتلت عُمان بزناعاتٍ عالية الاستقطابٍ وعلى الرغم من تعرّض عُمان لضغوط خارجية كبيرة لتغيير سياساتها الخارجية واطبقت السلطنة على مقاومة هذه القوى وحافظت بحذرٍ كبير على استقلاليتها في صنع القرارٍ تقع سلطنة عُمان على الخطوط الأمامية للتنافس المتجذر بين المملكة العربية السعودية وإيران وليس من الغريب أن تتحوّل أرضها إلى ساحة معركة تتصادم فيها طموحات قيادتيّ القوتين الإقليميتين ومع ذلك سعت مسقط إلى استخدام بيئة عدم الاستقرار هذه لصالحها من خلال الاستفادة من دورها كدولةٍ فاصلة لممارسة سياسة خارجية مستقلة كما سعت جاهدةً (<https://www.jstor.org/stable/4329154>) على مر التاريخ إلى عدم الانجرار إلى الانشاقات السياسية والعسكرية التي لا تشكّل خطرًا مباشرًا على مصالحها الأمنية الوطنية

وبالفعل اعتُبر نهج السلطنة ذو الشقّين القائم على الحفاظ على الروابط الدبلوماسية الوديّة مع الفصائل المتخاصمة ودعم المفاوضات كالألية المفضلة لحل النزاعات الأسلوب الأكثر فعالية لصون أولوياتها الاستراتيجية وقد عادت هذه الجهود الحثيثة بمكاسب إيجابية على السلطنة إذ سمحت لها باكتساب لقب "سويسرا العرب"

(<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/03932729.2021.1996004>) " عن جدارة وعززت مقوماتها كقوّة حقيقية لإرساء

الاستقرار بنظر الأطراف الإقليمية والدولية غير أنه لا يجب إساءة فهم إمتناع ([https://arabcenterdc.org/resource/determinants-](https://arabcenterdc.org/resource/determinants-of-omans-strategic-position-on-the-gulf-crisis)

[of-omans-strategic-position-on-the-gulf-crisis](https://arabcenterdc.org/resource/determinants-of-omans-strategic-position-on-the-gulf-crisis)) السلطنة عن الانحياز على أنه عجزٌ عن اتخاذ القرارات السياسية الحاسمة لا بل

على العكس يتطلب الحياد الكثير من القوة عندما يحتدم الموقف ويتعين على مسقط المحصورة في الزاوية الجنوبية الشرقية من

شبه الجزيرة العربية أن توازن بين مزيجٍ من العوامل الجغرافية التي لا مفرّ منها والعلاقات السياسية المتعددة الأوجه عند وضع

سياساتها الخارجية هذا وتنتمي سلطنة عُمان إلى مجموعة الأنظمة الملكية في الخليج كونها من الدول المؤسّسة لـ "مجلس

التعاون لدول الخليج العربية" إلا أنها تتمتع ([https://www.omanobserver.om/article/1119486/oman/his-majesty/oman-iran-](https://www.omanobserver.om/article/1119486/oman/his-majesty/oman-iran-50-years-of-strong-relations)

[50-years-of-strong-relations](https://www.omanobserver.om/article/1119486/oman/his-majesty/oman-iran-50-years-of-strong-relations)) بعلاقاتٍ دبلوماسيةٍ متينة مع إيران فنظرًا إلى القرب الجغرافي بين البلدين تعود الروابط بين مسقط

وطهران (<https://journals.squ.edu.om/index.php/jass/article/view/3220>) إلى قرونٍ من الزمن وتتسم بتفاعلاتٍ إيجابية

ومزدهرة على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي هذا ونما لدى البلدين بصفتها الوصيان على مضيق هرمز حسّ من

المسؤولية المشتركة ([https://menaaffairs.com/regional-security-and-energy-are-the-main-axes-of-iran-oman-](https://menaaffairs.com/regional-security-and-energy-are-the-main-axes-of-iran-oman-relations)

[relations](https://menaaffairs.com/regional-security-and-energy-are-the-main-axes-of-iran-oman-relations)) في إدارة المخاوف الأمنية الناشئة من هذا الممر الاستراتيجي

الآثار اللاحقة للقلق الأمني الإيراني

بعد الاقتراب من عتباتٍ خطيرة بين شهريّ أيار/مايو وأيلول/سبتمبر 2019 دخل خليج عُمان مرحلةً من التهذئة التدريجية وفي حين

استمرت الأعمال الاستفزازية المتفرقة - على غرار احتجاز ([https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-summons-swiss-](https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-summons-swiss-envoy-over-us-seizure-iranian-oil-isna-2022-05-27)

[envoy-over-us-seizure-iranian-oil-isna-2022-05-27](https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-summons-swiss-envoy-over-us-seizure-iranian-oil-isna-2022-05-27)) القوات الإيرانية سفينتين تجاريتين وشنّها هجمات بالطائرات المسيّرة

(<https://edition.cnn.com/2021/07/31/middleeast/iran-israel-tanker-attack-drone-oman-intl/index.html>) على ناقليّتي

النفط - في زعزعة أمن الممرات البحرية التجارية هذه بين الفينة والأخرى ساد استقرار هش في المنطقة

ولكن سرعان ما تدهورت هذه الظروف البحرية إذ انتهت فترة الانفراج القصيرة في منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر عندما تعرّضت

ناقلة النفط "باسيفيك زيركون" التي ترفع علم ليبيريا والتابعة لشركة الشحن الإسرائيلية "إيسترن باسيفيك شيبينغ" لهجوم

(<https://www.reuters.com/world/middle-east/oil-tanker-struck-exploding-drone-attack-off-oman-ap-2022-11-16>)

بطائرةٍ مسيّرة في خليج سلطنة عُمان وأشارت ([https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-](https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3220598/statement-regarding-iranian-shahed-series-uav-strikes-civilian-commercial-tanker)

[View/Article/3220598/statement-regarding-iranian-shahed-series-uav-strikes-civilian-commercial-tanker](https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3220598/statement-regarding-iranian-shahed-series-uav-strikes-civilian-commercial-tanker)) القيادة

المركزية للولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الهجوم يحمل بوضوح توقيع إيران واشتبّهت باستخدام طائرة "شاهد" المسيّرة الإيرانية

لتنفيذه

وبعد مرور عدة أيام على الهجوم/ بلّغت ([https://www.reuters.com/world/ukmto-aware-drone-circling-vessel-gulf-oman-](https://www.reuters.com/world/ukmto-aware-drone-circling-vessel-gulf-oman-statement-2022-11-18)

[statement-2022-11-18](https://www.reuters.com/world/ukmto-aware-drone-circling-vessel-gulf-oman-statement-2022-11-18)) إحدى السفن التجارية التي كانت تبحر في المنطقة عينها عن اقتراب طائرةٍ مسيّرة إلى مسافة غير آمنة

منها لدى "هيئة عمليات التجارة البحرية في المملكة المتحدة" (<https://www.ukmto.org/about-ukmto>) وهي عبارة

عن منصة مرتبطة بالبحرية الملكية البريطانية تهدف إلى مشاركة المعلومات بين القوى العسكرية وأصحاب المصلحة في قطاع الشحن

ولم تتعرض السفينة أو طاقمها لأي ضررٍ إلا أن الحادثة الأخيرة تسلّط الضوء على سرعة اشتعال التوترات ومدى هشاشة الظروف

الأمنية في المنطقة البحرية الواقعة بين مضيق هرمز وخليج عُمان يقع 2000 كلم تقريبًا من الساحل العُماني قبالة هذه المياه

المضطربة ونظرًا لرغبة مسقط المتنامية في توسيع نطاق اقتصادها الأزرق

(<https://www.omanobserver.om/article/16085/Business/oman-maritime-confex-to-focus-on-blue-economy>) دقّ

استئناف الأعمال العدائية في البحر ناقوسَ الخطر في العاصمة العُمانية

[%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%B9%D9%88%D8%AB-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5-](#)

[%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA-](#)

[%D8%AA%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B9-](#)

[%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AF%D9%86%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-](#)

[%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF-](#)

[%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86](#) المتحدة في أوائل تشرين الأول/أكتوبر 2022 بات ظهور التوترات من جديد محتقًا

على هذا النحو ينظر المراقبون إلى ما أرب على أنها مصدر الهجوم الكبير الأخير الذي شنه الحوثيين فقبل تطبيق الهدنة بوساطة من الأمم المتحدة شن الحوثيون هجومًا دام شهورًا للسيطرة على محافظة مأرب وعلى الرغم من جهود التعبئة الحثيثة لم يحقق الحوثيون الانتصار العسكري الكبير المنشود إذ انتهت المعركة في نهاية المطاف في محيط المحافظة هذا ووُفرت الهدنة التي دامت ستة أشهر الوقت الكافي للمجموعة المتمردة المدعومة من إيران لحشد المزيد من الدعم من معانها وإعادة تنظيم مقاتليها وإحكام قبضتها على مواقع متقدمة محصنة وقد يرى (<https://agsiw.org/why-yemens-truce-collapsed>) الحوثيون أن الظروف الميدانية الحالية تصب في مصلحتهم وأن الوقت قد حان لشن هجوم جديد على مركز الطاقة اليمني

في غضون ذلك نشبت الاشتباكات المسلحة في أواخر الشهر نفسه إذ شن الحوثيون هجمات جوية ([https://sanaacenter.org/ar/the-](https://sanaacenter.org/ar/the-yemen-review/october-2022/19070)

[yemen-review/october-2022/19070](https://sanaacenter.org/ar/the-yemen-review/october-2022/19070)) على البنى التحتية اللوجستية الحيوية والبنية التحتية للطاقة في محافظتي شبوة

وحضرموت واستهدفت الطائرات المسيّرة الحوثية ميناء النسيمة وميناء الضبة النفطيين ومنعت بذلك بعض الناقلات من تحميل شحنتها من النفط الخام وتراقب مسقط بقلبي متزايد تجدد المواجهات المسلحة في الجوار إذ يعكس تكثيف الهجمات بالطائرات المسيّرة التصعيد في التهديدات الحوثية بشن حركة الشحن البحري جنوب شبه الجزيرة العربية

هذا وعززت سلطنة عُمان منذ عام 2015 نشاطها الدبلوماسي للحد من التوترات

في محاولة لانتشال اليمن من هذه الدوامة واضطلعت السلطنة بالمكانة المناسب (<https://www.ispionline.it/en/publicazione/yemen-syria-omani-niche-diplomacy-gulfs-power-transition-13785>) في

محاولة لانتشال اليمن من هذه الدوامة واضطلعت السلطنة بالمكانة المناسب ([https://arabcenterdc.org/resource/omans-](https://arabcenterdc.org/resource/omans-diplomatic-agenda-in-yemen)

[diplomatic-agenda-in-yemen](https://arabcenterdc.org/resource/omans-diplomatic-agenda-in-yemen)) لآداء المهمة الصعبة المتمثلة بتعزيز المحادثات بالوساطة

بين الفصائل المتنازعة المختلفة (<https://www.reuters.com/article/us-yemen-security-usa-idUSKBN00G0M520150531>)

بحكمها عضو في "مجلس التعاون لدول الخليج العربية" تجمعها علاقات متينة بالولايات المتحدة وإيران على السواء إلا أن قدرة عُمان الهامشية على التأثير في الأطراف المتنافسة وتردد هذه الأخيرة في القيام بتنازلات ببناء لطلالما قوضا جهود مسقط لدعم التوصل إلى حل سياسي مستدام للمشاكل اليمنية الأليمة

وفي ظل تصعيد الحوثيين اعتداءاتهم العسكرية وإحباطهم الفرصة التي وفّرها وقف إطلاق النار في شهر رمضان تضاءلت الآمال بالتوصل إلى حل سياسي طويل الأمد وببدا أن الطريق إلى التسوية عن طريق المفاوضات ما زالت مليئة بالعوائق الكبرى تبرز السلطنة كالدولة الإقليمية المفضلة لتعزيز بيئة إيجابية تشجع المحادثات الرامية إلى وقف التصعيد ومع وصول حدة التوترات إلى مستويات خطيرة في اليمن قد تلعب المهارات الدبلوماسية العمانية المثبتة دورًا حيويًا في الحفاظ على قنوات التواصل غير الرسمية بين الأطراف المتنازعة ومحاولة تهدئتها وبناء أسس التوافق للمفاوضات المستقبلية

الآفاق المستقبلية

تميل مسقط إلى تبني أسلوب معتدل وبعيد عن الأضواء في سياستها الخارجية ولكن لا تجدر إساءة فهم هذا الميل على أنه لامبالاة في الشؤون الجيوسياسية بل على العكس تراقب سلطنة عُمان عن كثب التطورات في جوارها المباشر وتنشط في لعبة القوى الإقليمية لا سيما في نزاعين إقليميين رئيسيين من المرجح أن يتفاديا في عام 2023.

ولطلالما وازنت السلطنة انعدام الأمن في منطقة الخليج من خلال أداء دور عنصر جيوسياسي موازن وحرصت السلطنة من أجل الحفاظ على دورها كقوة معتدلة وحيادية على عدم المبالغة في أداء دور الوسيط وتفادت في الوقت عينه الظهور كطرف عدائي ومع ذلك أثارت الجهود العمانية المؤيدة للحياد دهشة بعض العواصم الخليجية التي نظرت إليه على أنه تحدي ناعم وتناقض سلبي هذا وينعكس نهج مسقط الحذر في المسائل الجيوسياسية الشائكة في صنع سياستها الخارجية الحذرة وإنما الحازمة

وبينما يلوح انعدام الأمن في أفق الخليج العربي على المستويين الداخلي والخارجي ستخضع قدرة السلطنة على الوساطة للاختبار كما ألفت الأزمات الإقليمية السابقة بعض الضوء على القيود البراغمية التي تعيق رغبة مسقط في الظهور كوسيط قوي غير متحيز

ونظراً لأن قوة السلطنة لا تستند إلى جيرونها العسكري أو نفوذها المالي لذلك لا يمكنها استخدام المكافآت السياسية والاقتصادية لإقناع الجهات المتنازعة بالجلوس إلى طاولة المفاوضات ومع وجود عدد قليل من كروت الضغط في حوزة مسقط فإن قدرتها على تغيير التوازن تتضاءل بشكل كبير وتزداد الصورة قتامة عندما لا تنصت القوى المعادية لدعواتها لخفض التصعيد وتتحول بشكل مقلق نحو المواقف المتشددة ومع اتساع الخلافات سيكون من المؤلم بشكل متزايد أن تجد مسقط صيغة فعالة للتوفيق ما بين هذه الضغوط اللامركزية الطارئة وفي حال دخلت منطقة الخليج في مياها أكثر اضطراباً واتخذت الاحتكاكات الجيوسياسية منعطفاً نحو الأسوأ قد تواجه عُمان صعوبة في الالتزام بموقفها التقليدي للتوازن وقد تتخذ خيارات صعبة غير مسبوقة

موصى به

BRIEF ANALYSIS

To Ease Syria's Energy Crisis, Assad Must Return to the Negotiating Table

//

Andrew J. Tabler ,
Erik Yavorsky

(/policy-analysis/ease-syrias-energy-crisis-assad-must-return-negotiating-table)



تحليل موجز

الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني: حقبة جديدة من الصراع

ديسمبر

نورس جاف

(ar/policy-analysis/alathad-alwtny-alkrdstany-walhzab-aldymqraty-alkrdstany-hqbt-jdydt-mn-alsra/)



تحليل موجز

استطلاع جديد للرأي العام المصري يكشف عن عدم الرضا المستمر عن أداء الحكومة ورفض نحو نصف المشاركين الاحتجاجات الجماهيرية وآراء متباينة حول العلاقات الخارجية

ديسمبر

محمد عبد العزيز

(ar/policy-analysis/asttlaun-jdyd-llray-alam-alsry-ykshf-n-dm-arlra-almstmr-n-ada-alhkwmt-wrfd-nhw-nsf/)

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/) الخليج وسياسة الطاقة

(ar/policy-analysis/alsyast-alkharjyt-alayranyt/) السياسة الخارجية الإيرانية

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/alshrq-alawst/) الشرق الأوسط

(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-arby/) دول الخليج العربي